@ 100 @ وليعلم ا من ينصره ورسله والمنافع للناس سكك الحرث والمسامير وغير ذلك ! 2 2 ! أي من ذرية نوح وإبراهيم مهتدون قليلون وأكثرهم فاسقون لأن منهم اليهود والنصارى وغيرهم ! 2 2 ! ذكر في البقرة ! 2 2 ! هذا ثناء عليهم بمحبة بعضهم في بعض كما وصف أصحاب سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم بأنهم رحماء بينهم ! 2 2 ! الرهبانية هي الانفراد في الجبال والانقطاع عن الناس في الصوامع ورفض النساء وترك الدنيا ومعنى ابتدعوها أي أحدثوها من غير أن يشرعها ا لهم وإعراب رهبانية معطوف على رأفة ورحمة أي جعل ا في قلوبهم الرأفة والرحمة والرهبانية وابتدعوها صفة للرهبانية والجعل هنا بمعنى الخلق والمعتزلة يعربون رهبانية مفعولا بفعل مضمر يفسره ابتدعوها لأن مذهبهم أن الإنسان يخلق أفعاله فأعربوها على مذهبهم وكذلك أعربها أبو علي الفارسي وذكر الزمخشري الوجهين ! 2 2 ! كتبنا هنا بمعنى فرضنا وشرعنا وفي هذا قولان أحدهما أن الاستثناء منقطع والمعنى ما كتبنا عليهم الرهبانية ولكنهم فعلوها من تلقاء أنفسهم ابتغاء رضوان ا والآخر أن الاستئناف متصل والمعنى كتبناها عليهم إبتغاء رضوان ا والأول أرجح لقوله ! 2 ! 2 ولقراءة عبد ا بن مسعود ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها ! 2 2 ! أي لم يدوموا عليها ولم يحافظوا على الوفاء بها يعني أن جميعهم لم يرعوها وإن رعاها بعضهم والضمير في رعوها للذين ابتدعوا الرهبانية وكان يجب عليهم إتمامها وإن لم يكتبها ا سبحانه وتعالى عليهم لأن من دخل في شئ من النوافل يجب عليه إتمامه وقيل الضمير لمن جاء بعد الذين ابتدعوا الرهبانية من أتباعهم ! 2 2 ! إن قيل كيف خاطب الذين آمنوا وأمرهم بالإيمان وتحصيل الحاصل لا ينبغي فالجواب من وجهين أحدهما أن معنى آمنوا دوموا على الإيمان واثبتوا عليه والآخر أنه خطاب لأهل الكتاب فالمعنى يا أيها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد صلى ا عليه وسلم ويؤيد هذا قوله يؤتكم كفلين من رحمته أي نصيبين وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي الحديث ! 2 2 ! يحتمل أن يريد النور الذي يسعى بين أيدي المؤمنين يوم القيامة أو يكون عبارة عن الهدى ويؤيد الأول أنه مذكور في هذه السورة ويؤيد الثاني قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ^ لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شئ من فضل ا ^ لا في قوله لئلا زائدة والمعنى ليعلم أهل الكتاب وكذلك قرأها ابن عباس